



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities
Maryam Ghassan Suleman

Tikrit University College of Education for Women

* Corresponding author: E-mail :

m_suleman@tu.edu.iq**Keywords:**
 grammatical study
 Nashaa
 Verb form
 Name Formula
 Article
ARTICLE INFO**Article history:**
 Received 15 July 2024
 Received in revised form 25 July 2024
 Accepted 17 Aug 2024
 Final Proofreading 17 Dec 2024
 Available online 25 Dec 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq
 ©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC
 BY LICENSE
<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

NASHA'A in the Holy Quran: A Grammatical Study

ABSTRACT

The study focuses on the linguistic connotation of the word nasha'a that is mentioned in the Holy Qur'an. The linguistic meaning of the word indicates creation and resurrection after death—a matter that demonstrate the power of God Almighty in creating this universe and its miracles that only He Almighty can practice. As a result, everything that is said in the Qur'an regarding the creation of paradise, the resurrection after death, or the creation of living things, including the miracles of the first creation, are derived from this word.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.31.12.2.2024.07>

مادة (نشأ) في القرن الكريم دراسة نحوية

مريم غسان سليمان / جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

الخلاصة:

يتناول البحث مادة لغوية من مواد لغتنا العربية في القرآن الكريم ، وهي مادة (نشأ) ، وبين البحث المعنى اللغوي لمادة (نشأ) وهي الخلق والاحياء بعد الموت والابتداء والارتفاع والعلو وغيرها من المعاني التي تبين قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه لهذا الكون وما فيه من معجزات لا يستطيع أحد أن يجدها إلا هو سبحانه وتعالى ، ولذلك كل ما ورد في القرآن عن خلق الجنة والاحياء بعد الموت أو عن خلق الكائنات الحية بما فيها من معجزات من أول الخلق كانت بصيغ فعلية مبنية للمعلوم من مادة (نشأ) ، فقد اشتقت من هذه المادة صيغ اسمية وصيغ فعلية ، فقسمت البحث على هذا الأساس على مبحثين بعد بيان المعنى اللغوي لمادة (نشأ) مبحث للصيغ الاسمية (العامة والمعمولة) ومبحث للصيغ الفعلية (المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول).

الكلمات المفتاحية : نشأ ، أنشأ ، الصيغ الاسمية ، الصيغ الفعلية.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا ، والصلاة والسلام على من بعثه هاديا وبشيرا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على عبده ورسوله محمد عليه أفضل السلام وأتمّ التسليم ولا يُخفى ما في هذا الكتاب من إعجاز في مفرداته وتراكيبه فهو معجزة نبينا الكريم التي أبهرت الكفار، وكلّ العلوم العربية التي أسست كان هدفها كشف أسرار هذا الكتاب وفهم معانيه.

وقد أخترت أن أبحث في لفظة من ألفاظ القرآن الكريم وهي مادة (نشأ)؛ وسبب اختياري لها عند قراءتي لكتاب الوجوه والنظائر قرأتُ أنّ لها ثلاثة معانٍ مختلفة بحسب التركيب الذي وردت فيه ، وقد وردت بصيغ مختلفة منها صيغ اسمية وأخرى فعلية ، وقد جاءت الصيغ الاسمية في مواضع مختلفة في الآيات القرآنية وعلى حالات متعددة سواء كانت معمولة أو مشتقة على وزن من الأسماء العاملة عمل فعلها، وكذلك الصيغ الفعلية تنوعت بين الصيغ الفعلية الماضية والصيغ الفعلية المضارعة ، وجاءت أيضا في موضع واحد على صيغة فعل مضارع مبني للمجهول ، وكل ذلك سنبينه إن شاء الله.

وقد وردت مادة نشأ في القرآن الكريم في ثمان وعشرين موضعا بمختلف الصيغ الاسمية و الفعلية ، ولم اتناول كل الصيغ الفعلية في البحث فاكتميت من كل مجموعة أفعال اشتركت بنفس الخصائص بمثال أو اثنتين، وقسمت البحث بعد التعريف بمعاني مادة (نشأ) إلى مبحثين، المبحث الأول للصيغ الاسمية والمبحث الثاني للصيغ الفعلية، وقد كان تقسيم البحث مبني على نظرية العمل ، وتنوعت مصادر البحث فكانت كتباً نحوية وكتب تفسير القرآن الكريم وإعرابه، وختمت البحث بنتائج تخص هذه المادة وتمييزها عن غيرها .

معنى (نشأ) لغة:

جاءت نشأ في اللغة بمعان عدة، ففي معجم العين معنى(نشأ) الارتفاع والعلو حتى يطلق على الصبي بالناشئ لارتفاعه وعلوه وكذلك السحاب، وبمعنى الابتداء، قال الفراهيدي (ت170هـ) ((نشأ: النَّشَأُ: أحداث الناس الصِّغار. يقال للواحد: هو نشأ سوء، وهؤلاء نشأ سوء، والناشئ: الشاب، يقال: فتى ناشئ، ولم أسمع هذا النعت في الجارية، والفعل: نشأ ينشأ نشأ ونشأ ونشأه.

والناشئة: أول الليل ... وأنشأت حديثاً: ابتدأت... وأنشأ الله السحاب فنشأ ينشأ، أي: ارتفع. ونشيئة الحوض، بوزن فعيلة: أعضاده، إذا كان الحوض على وجه الأرض رفعت له نصائب الحجارة)). (الفراهيدي، الصفحات 288,287\6)

وذكر ابن منظور لـ(نشأ) معاني أخرى فقال معناها خَلَقَ وَحَيَّ وابتداء الخلق والبعثة ونشأ فلان في معناها ربا وشبّ وذكر لمعنى الناشئ الذي يطلق على الصبي أنها قد تدلّ على أنّ الصبي عمره فوق المحتلم بقليل أو أنه حَدَثَ جاوز حدّ الصغر، فجاء في معجمه: ((نشأ: أَنشأه الله: خَلَقَهُ. وَنَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنُشُوءاً وَنَشَاءً وَنَشَاءَةً وَنَشَاءَةً: حَيَّ، وَأَنْشَأَ اللهُ الْخَلْقَ أَيِ ابْتَدَأَ خَلَقَهُمْ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى؛ أَيِ الْبَعْثَةَ... وَنَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنُشُوءاً وَنَشَاءً: رَبَا وَشَبَّ. وَنَشَأْتُ فِي بَنِي فَلَانٍ نَشْأً وَنُشُوءاً: شَبَبْتُ فِيهِمْ. وَنُشِئْتُ وَأُنْشِئْتُ، بِمَعْنَى... وَقِيلَ النَّاشِئُ فَوَيْقَ الْمُحْتَلِمِ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَدَثُ الَّذِي جَاوَزَ حَدَّ الصَّغَرِ، وَكَذَلِكَ الْأُنْثَى نَاشِئٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ أَيْضاً، وَالْجَمْعُ مِنْهُمَا نَشْأٌ مِثْلَ طَالِبٍ وَطَلَبٍ، وَكَذَلِكَ النُّشُوءُ مِثْلَ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ)). (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 170\1)

ولا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، إذ يتحدد المعنى المراد بحسب السياق التي ترد فيه اللفظة.

المبحث الأول

مادة (نشأ) الواردة بالصيغ الاسمية:

1- الصيغ الاسمية (المعمولة):

من الصيغ الاسمية المأخوذة من مادة (نشأ) وردت صيغا كثيرة منها (ناشئة والانشاء والإنشاء) وكلها كانت منصوبة بحكم موقعها في التركيب الذي استعملت فيه :

أ- اسم (إنّ)

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ المزمّل : 6 , للعلماء في تفسير لفظة (ناشئة) آراء ذكرها القرطبي (ت671هـ) في تفسيره فمعنى (ناشئة الليل) أوقات الليل وساعاته وقيل معناها قيام الليل , قال: ((ناشئة الليل أي أوقاته وساعاته، لأنَّ أوقاته تنشأ أولاً فأولاً، يُقال: نشأ الشيءُ يَنشأ: إِذَا ابْتَدَأَ وَأَقْبَلَ شيئاً بعد شيء، فَهُوَ نَاشِئٌ وَأَنْشَأَهُ اللهُ فَتَشَأَ... وَقِيلَ: إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ قِيَامَ اللَّيْلِ)) (القرطبي، 1384هـ - 1964 م، صفحة 41\19)

بيّن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية فضل العبادة في الليل لأن النفس ((تنشأ من مضجعها إلى العبادة، أي: تنهض وترتفع)) (الزمخشري، 1407هـ، صفحة 638\4)

لفظة (ناشئة) منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة لدخول العامل الحرفي (إنّ) عليها فموقعها في التركيب اسم إنّ، ولفظة (ناشئة) هنا اسم فاعل غير عامل؛ لأنها غير محلى بـ(أل) وقد أضيفت إلى كلمة (الليل) لتحديد وقت القيام للعبادة وتعيينه , وهذه الإضافة هي إضافة غير محضة (لفظية) فائدتها تخفيف اللفظ , ثم أخبر الله تعالى عن قيام الليل بجملة اسمية (هي أشدّ وطئاً) وذلك لما في هذه العبادة من أجر وثواب ولما في الجملة الاسمية من ثبوتية المعنى، وجملة (إنّ) ومعمولها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

ف(ناشئة الليل) جاءت بصيغة اسم الفاعل واسم الفاعل يفيد الحدوث وكأنها تحاكي ذلك النشوء الذي بدأ من بعد الأصيل.

ولم ترد نشأ على صيغة (فاعل) إلا في هذا الموضع في القرآن الكريم.

ب- اسم (أن):

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾ النجم: 47، والمعنى: أن إعادة الخلق بعد الموت (البعث) يكون على الله وحده لا شريك له وأنه قادر على ذلك، وقد استدلل عليهم بالنشأة الأولى وأنه خلقهم من النطفة أي ((إن على الله إعادة الخلق كما بدأه أول مرة وهو رد على من أنكر البعث بعد الموت قال البيضاوي في تفسيره: ((وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى الإحياء بعد الموت وفاء بوعده)) (البيضاوي، 1418هـ، صفحة 162\5).

وردت لفظة (النشأة) وهي مصدر الفعل (نشأ)، معمولاً للعامل الحرفي (أن) بفتح الهمزة، وتعرب اسم أن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقد وصفت بكلمة (الأخرى).

فمضمون الجملة مؤكد بـ(أن) المفتوحة ويختلف التوكيد بـ(إن) عن التوكيد بـ(أن) كون الأخيرة تقلب الجملة إلى حكم المفرد (الزمخشري، 1993، صفحة 393)، وقد تقدم الخبر على الاسم (النشأة) وهو تقديم جائز لتقوية المعنى جاء في شرح الكافية عن جواز التقديم والتأخير في معمولي إن وأخواتها: ((إنها حروف عملت عمل الأفعال، ولم تقو قوتها فيتصرف في معموليها بتقديم وتأخير، كما تصرف في معمولي الأفعال، ولكن إذا قام مقام مرفوعها ظرف، أو جار ومجرور جاز تقديمه؛ لأنه ليس في الحقيقة خبراً، وإنما هو معمول الخبر المقدر آخرًا، ألا ترى أن قولك: "إن عندك زيدًا" معناه: "إن عندك زيدًا كائنًا") (ابن مالك، صفحة 1/ 473).

والمصدر المؤول (أن عليه النشأة) في محل جر معطوف على المصدر المؤول ألا تزر وازرة.. (محمود صافي، 1418 هـ، صفحة 58 / 27).

ت- المفعول به: ((الْمَفْعُولُ بِهِ وَهُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فَعَلَ الْفَاعِلُ كَ ضَرِبْتُ زَيْدًا)) (ابن

هشام، صفحة 278).

وردت لفظة (النشأة) مصدر الفعل (نشأ) مفعولاً به في قوله:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الواقعة: 62، وقد وقع

على (النشأة) الفعل (علمتم) وهو فعل متعدٍ والمقصود بوقوع الفعل على المفعول به ((يعني تعلق المفعول به بما لا يعقل إلا به، يعني لا يتصور ويتخيل في الذهن إلا به)) (الحازمي، 1431 هـ - 2010 م، صفحة 499)، وهذا الوقوع هو تعلق معنوي، والفعل (علم) متعدٍ لمفعول به واحد لأنه بمعنى (عرف) لا من أفعال اليقين، ومعرفتهم بالنشأة الأولى يُعدّ إقراراً منهم بقدرة الله تعالى على بدء الخلق وإعادته إلا أنهم ينكرون ما يعرفون، ووصفت بـ(الأولى) لأنه يقصد بها خلقه لهم أول مرة قبل الموت، وجملة: «علمتم ...» لا محل لها جواب

القسم المقدّر ... وجملة القسم المقدّرة لا محلّ لها استتفايّة. ينظر: (محمود صافي، 1418 هـ، صفحة 124\27).

ث- **المفعول المطلق** : ((وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُسْلَطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظَةِ كَضْرِبْتُ ضَرْبًا أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ كَقَعْدْتُ جُلُوسًا)) (ابن هشام، 1383 هـ، صفحة 224). وردت مادة (نشأ) مفعولا مطلقا في موضعين :

الموضع الأول: قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ العنكبوت : 20، قال الزمخشري في تفسيره : ((الكلام معهم كان واقعا في الإعادة، وفيها كانت تصطك الركب، فلما قرّره في الإبداء بأنه من الله، احتج عليهم بأن الإعادة إنشاء مثل الإبداء، فإذا كان الله الذي لا يعجزه شيء هو الذي لم يعجزه الإبداء، فهو الذي وجب أن لا تعجزه الإعادة «1»، فكأنه قال: ثم ذاك الذي أنشأ النشأة الأولى هو الذي ينشئ النشأة الآخرة، فللدلالة والتبنيه على هذا المعنى أبرز اسمه وأوقعه مبتدأ)) (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة 449\3)

وقد جاءت لفظة (النشأة) مفعولا مطلقا نائبا عن المصدر لأنه ملاقيه في الاشتقاق. ينظر: (محمود صافي، 1418 هـ، صفحة 322\20) ، و المقصود بـ(ملاقيه في الاشتقاق) أنّ (النشأة) اسم مرة من الإنشاء ، نائب عن المصدر يعرب مفعول مطلق مبين لنوع الفعل لأنه موصوف بـ(الآخرة) وعَلَّ ابن عاشور (ت1393 هـ) سبب استعمال لفظة (النشأة) التي هي اسم مرة نائبا عن المصدر في هذا الموضع قائلا : ((عَبَّرَ عَنْهَا بِصِيغَةِ الْمَرَّةِ لِأَنَّهَا نَشْأَةٌ دَفْعِيَّةٌ تُخَالِفُ النَّشْأَةَ الْأُولَى)) (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 231\20)، أي أن البعث يكون مرة واحدة ، وعامل المفعول المطلق هو الفعل (يُنْشِئُ)، وقد أبرز الله اسمه وأوقعه مبتدأ ثم اخبر عن قدرته على إعادة خلق الأرض وما فيها بجملة فعلية فعلها مبني للمجهول لأنه ليس غيره قادر على إعادة خلق الأرض وما عليها إلا هو سبحانه وتعالى مؤكدا ذلك بإبراز اسمه والابتداء به.

الموضع الثاني : قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ الواقعة : 35، أي: ((وَأَنْشَأْنَاهُنَّ مَعْنَاهُ: خَلَقْنَاهُنَّ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ)) (الثعالبي ، 1418 هـ، صفحة 365\5) ويقصد بهن النساء الحور. وردت لفظة (إنشاء) مصدر الفعل (أنشأ) مفعولا مطلقا مؤكدا للفعل المذكور منصوبا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ومعنى (الإنشاء) ((الْخُلُقُ وَالْإِجَادُ فَيَشْمَلُ إِعَادَةَ مَا كَانَ مَوْجُودًا وَعُدْمًا، فَقَدْ سَمَّى اللَّهُ الْإِعَادَةَ إِنْشَاءً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ [العنكبوت: 20] فَيَدْخُلُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّائِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا أَزْوَاجًا لِمَنْ صَارُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَيَشْمَلُ إِجَادَ نِسَاءٍ أَنْفًا يُخْلَقْنَ فِي الْجَنَّةِ لِنَعِيمٍ أَهْلِيهَا.)) (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 301 / 27).

2- الصيغ الاسمية (العاملة):

من الصيغ الاسمية المشتقة من مادة (نشأ) جاءت صيغتان اسميتان عاملتان ، أحدهما اسم فاعل والآخر اسم مفعول وكلتا الصيغتين جاءت مرفوعة وكلتاها عاملة لأنهما محلى بـ(أل) ،

ومذهب الجمهور أن الصفة (المشتقات) تعمل عمل فعلها مطلقا ، سواء دلت على زمن ماض أو حال أو استقبال ؛ ((فإنما عمل لأن الألف واللام بمعنى (الذي) واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل ، فلما كان في مذهب الفعل عمل عملَه ، فهو اسم لفظا وفعل معنى)) (ابن يعيش، 1422 هـ - 2001 م، صفحة 100\4) ، وينظر: (وداد القحطاني، 1425هـ، صفحة 136)، وقد وردت في المواضع الآتية:

أ - الخبر: ((وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه وذلك على ضربين مُفرد وجملة)) (ابن جني، صفحة 26) ، ويقصد بالخبر هنا الجانب الإسنادي المكمل للجملة)) وهو بذلك يختلف عن مفهوم الخبر الذي يقال في مقابل الإنشاء، وتوصف به الأساليب ، فالأسلوب الخبري أو الخبر حينئذ الذي يقبل التصديق والتكذيب)) (الجملة الاسمية لأبو المكارم (علي أبو المكارم، 2007م - 1428هـ، صفحة 37)

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ الواقعة : 72 ، والمقصود بـ(المنشئون) أي : إن الله خالق الشجر ((التي تُقَدِّحُ مِنْهَا النَّارُ وَهِيَ الْمَرْخُ وَالْعِفَارُ، أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا، يَعْنِي نَارَ الدُّنْيَا تَذَكُّرَةً، لِلنَّارِ الْكُبْرَى إِذَا رَأَاهَا الرَّائِي ذَكَرَ جَهَنَّمَ)) (البغوي، 1420 هـ، صفحة 18\5).

جاءت لفظة (المنشئون) خبرا للمبتدأ (نحن) وإعرابه خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم ، وقد أسند إلى المبتدأ (نحن) وهو ضمير رفع منفصل مبني يدل على جماعة المتكلمين، وقد جاء الخبر هنا مؤخرا عن المبتدأ ، أي على الأصل كما قال سيبويه(ت180هـ) : ((الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدماً. وهذا عربي جيد. وذلك قولك تميمي أنا، ومنشوء من يشنوك، ورجل عبد الله، وخز صفتك. الكتاب لسيبويه)) (سيبويه، 1408 هـ - 1988م، صفحة 127\2) أي أنه يجوز أيضا التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر.

فـ(المنشئون) اسم فاعل عامل أي أنه من الأسماء العاملة التي تعمل عمل فعلها ، ولا خلاف في عمله لكونه محلى بـ(أل) فيعمل دون قيد أو شرط ، ينظر: (ابن مالك، صفحة 1029) ، وجملة (نحن المنشئون) لامحل لها من الإعراب استئنافية.

لو نظرنا في اللفظتين (أنشأتم ومنشؤون) لتبين لنا معنى جميل ولطيف ، فالحق تعالى خاطب بالجمع (منشؤون) وباسم الفاعل الذي يدل على الحدوث والاستمرار ، في حين جعل خطابهم بالماضي من الأفعال أنشأتم وهو زمن منقضى وجعله كذلك مسبقا باستفهام غرضه التوبيخ والتهكم.

ب- النعت:

هو ((التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو: مررت برجل كريم أو من صفات ما تعلق به وهو سببيه نحو: مررت برجل كريم أبوه)) (ابن عقيل ، 1400 هـ - 1980 م، صفحة 191\3) .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ﴿٢٤﴾ الرحمن :24، (المنشآت) اسم مفعول مشتق من الفعل الرباعي (أنشأ) صفة (نعت حقيقي) لكلمة (الجوار) المذكورة في الآية القرآنية وقد بينت صفة من صفات السفن وهي أنه تعالى ألهم الإنسان صنعها وبأمره أيضا تجري في البحر قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية ((فَالْمَعْنَى: أَنَّ الْجَوَارِيَ فِي الْبَحْرِ فِي تَصَرُّفِهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ((وَالْفُلُكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِ)) [الحج: 65]. وَالْإِخْبَارُ عَنِ الْجَوَارِي بِأَنَّهَا لَهُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ إِِنْشَاءَ الْبَحْرِ لِلْسُّفُنِ لَا يُخْرِجُهَا عَنْ مَلِكِ اللَّهِ. وَالْجَوَارِ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: فِي الْبَحْرِ.

وَالْتَقْدِيرُ: السُّفُنُ الْجَوَارِي إِذْ لَا يَجْرِي فِي الْبَحْرِ غَيْرُ السُّفُنِ... وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ الْمُنْشَآتُ بِفَتْحِ الشَّيْنِ، فَهُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ، إِذَا أُوجِدَ وَصُنِعَ، أَيِ اللَّيِّ أَنْشَأَهَا النَّاسُ بِالْإِلْهَامِ مِنَ اللَّهِ فَحَصَلَ مِنَ الْكَلَامِ مِثْلَانِ مِثْلُهُ تَسْخِيرِ السُّفُنِ لِلْسَّيْرِ فِي الْبَحْرِ وَمِثْلُهُ إِلْهَامِ النَّاسِ لِإِنْشَائِهَا)) (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 251\27).

واسم المفعول (المنشآت) مشتق من الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (السفن) واستتار الضمير هنا جائز لأن استتاره لا يؤدي إلى اللبس في الفهم، وسبب كونه عامل لأنه معرّف بـ(أل) فيعمل دون قيد أو شرط. المنشآت اسم مفعول ويفيد الحدوث ومن هنا ناغم جريان السفن وحركتها.

المبحث الثاني

مادة (نشأ) الواردة بالصيغ الفعلية

يَنَقَسَمُ الْفِعْلُ مِنْ حَيْثُ إِسْنَادِهِ إِلَى فَاعِلِهِ الْحَقِيقِيِّ وَعَدَمِ إِسْنَادِهِ إِلَيْهِ عَلَى قَسَمَيْنِ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، إِذَا كَانَ فَاعِلُهُ الْحَقِيقِيُّ مَوْجُودًا فِي الْجُمْلَةِ ، وَالْقِسْمُ الْآخَرُ: فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، إِذَا كَانَ فَاعِلُهُ مَحْذُوفًا ، وَقَدْ أُقِيمَ غَيْرُهُ مَقَامَهُ وَإِسْنَادُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ أَوْ لِسِوَاهُ أَمْرٌ مَعْنَوِي يَرْتَبِطُ بِالْمَتَكَلِّمِ ، سِوَاكَ كَانَ الْفَاعِلُ مَعْلُومًا أَوْ غَيْرَ مَعْلُومٍ ، فَذَلِكَ مَعْنَى مَوْجُودٍ فِي ذَهْنِ الْمَتَكَلِّمِ ، وَمَا بَقِيَ فِي الذَّهْنِ ، وَلَمْ يَخْرُجْ عَلَى صُورَةٍ لَفْظٍ فَهُوَ مَعْنَى.

وقد وردت آيات فيها أفعال أشتقت من مادة (نشأ) ، منها أفعال مبنية للمعلوم وأفعال مبنية للمجهول .

1- الأفعال المبنيّة للمعلوم :

يُعرف الفعل المبني للمعلوم بأنه: ((هو ما ذُكر معه فاعله، سواء أكان الفاعل اسماً ظاهراً أم ضميراً أم غير ذلك)) (ايمن أمين، 2014، صفحة 59).

وقد جاء الفعل المبني للمعلوم من مادة (نشأ) في عشرين موضعاً في القرآن الكريم، منها أفعال ماضية ومنها أفعال مضارعة.

أ- الأفعال الماضية الواردة من مادة (نشأ):

الفعل الماضي: ((وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك. وهو مبني على الفتح. إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه. فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر. والضم مع واو الضمير)) (الزمخشري، 1993، صفحة 319).

وقد جاء الفعل الماضي من مادة نشأ في سبعة عشر موضعاً، بأنماط مختلفة:

- الفعل الماضي (أنشأ):

وردت صيغة (أنشأ) في آيتين من القرآن الكريم في سورة الأنعام آية 141 وفي سورة المؤمنون آية 78.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرُهُ...﴾ (١٤١) الأنعام: ١٤١

أي ((وهو الذي أنشأ) خلق {جنت} من الكروم {معروشات} مسموكات مرفوعات {وغير معروشات} متروكات على وجه الأرض لم تعرش يقال عرشت الكرم إذا جعلت له دعائم وسمكاً تعطف عليه القضبان {والنخل والزروع مختلفاً} في اللون والطعم والحجم والرائحة)) (النسفي، 1419 هـ - 1998 م، صفحة 5421).

فالفعل (أنشأ) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الله خالق كل شيء ، وهو فعل متعد بنفسه إلى المفعول به (جنت)، فالدلالة الزمنية للفعل (أنشأ) وإن دلت على الزمن الماضي إلا أنّ خلقه وإيجاده للنعم كلّ ما زال مستمرا في الزمن الماضي والحالي والاستقبال، وإنّما ناسب المعنى الفعل الماضي لأنه أمر محتوم إذ وحده من يخلق ويوجد المخلوقات كلّها.

- الفعل الماضي (أنشأ) المتصل بضمير الرفع:

ورد الفعل الماضي متصلاً بضمير الرفع (تاء المخاطب وتاء المتكلمين) في سور مختلفة من القرآن الكريم،

- الفعل الماضي المتصل بـ (تاء المخاطب):

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ (٧٦) الواقعة: ٧، وقد بيّنا تفسيرها في موضع سابق ، والفعل الماضي (أنشأتم) فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير

متصل مبني في محل رفع فاعل ، وقد جاء الفعل في أسلوب الاستفهام الإنكاري ، وقد تعدى الفعل بنفسه إلى المفعول به (شجرتها) ، ودلالة الفعل على الزمن الماضي دلالة حقيقية.

- الفعل الماضي (أنشأ) المتصل بـ(نا) المتكلمين:

ورد الفعل الماضي (أنشأ) متصلاً بضمير المتكلمين (نا) في ستة مواضع في القرآن الكريم،
قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخِرِينَ ﴿٦﴾ ﴾

الأنعام: ٦

وفسرها العلماء أنّ المراد بأنه تعالى قادر على الاتيان بأقوام آخرين لهم نفس الصفات التي أعطاها للأقوام التي أهلكها ((مَنْ التَّمَكِّنِ فِي الْأَرْضِ وَالْإِسْعَافِ بِالْخِصْبِ، فَخَلَقُوا الْقُرْنَ الْمُتَقَرِّضِينَ سَوَاءً كَانَ إِنْشَاؤُهُمْ فِي دِيَارِ الْقَوْمِ الَّذِينَ هَلَكُوا، كَمَا أَنْشَأَ قُرَيْشًا فِي دِيَارِ جُرْهُمِ، أَمْ فِي دِيَارِ أُخْرَى كَمَا أَنْشَأَ اللَّهُ ثَمُودًا بَعْدَ عَادٍ فِي مَنَازِلٍ أُخْرَى. وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا تَعْرِيطُ بِالْمُشْرِكِينَ بِأَنَّ اللَّهَ مَهْلِكُهُمْ وَمَنْشِئٌ مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنٌ الْمُسْلِمِينَ فِي دِيَارِهِمْ...وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِنْشَاءِ الْوِلَادَةُ وَالْخَلْقُ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مُسْتَمَرٌّ فِي الْبَشَرِ لَا يَنْتَهِي، وَلَيْسَ فِيهِ عِظَةٌ وَلَا تَهْدِيدٌ لِلْجَبَايَةِ الْمُشْرِكِينَ. وَأُفْرِدَ قَرْنًا مَعَ أَنَّ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ مُقَدِّدٌ بِأَنَّهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ الْقُرُونِ، عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ، أَيَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِ كُلِّ قَرْنٍ مِنَ الْمُهْلِكِينَ قَرْنًا آخِرِينَ)) (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 140\7)

فالفعل (أنشأ) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير (نا)، و(نا) المتكلمين ضمير مبني متصل في محل رفع فاعل وهو فعل متعدٍ نصب مفعولاً به ظاهراً (قرنا).

ولو قارنا بين الفعل (أنشأ) في سورة الأنعام آية: 141 في قوله: ((وهو الذي أنشأ جناتٍ))، و سورة المؤمنون آية: 78 في قوله: ((وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار ..)) وغيرها من الآيات التي يكون فيها الفعل (أنشأ) مسنداً إلى ضمير مستترا تقديره ضمير الرفع الدال على الغيبة (هو) يعود على الله سبحانه وتعالى، وبين الفعل (أنشأ) الذي يكون على لسان الله سبحانه وتعالى فإنَّ الفعل (أنشأ) يكون مسنداً إلى ضمير المتكلمين (نا) تعظيماً لنفسه سبحانه وتعالى، أمّا التعظيم في قوله: ((هو الذي أنشأ)) فيكون حاصلًا من تقدير ضمير الغيبة (هو) العائد إليه جلَّ جلاله، إذ فعل الإنشاء والخلق يكون له وعليه سبحانه وتعالى.

- الفعل الماضي (أنشأ) المتصل بضمير الرفع وبضمير النصب:

ورد الفعل الماضي (أنشأ) متصلاً بضميرين الأول (نا) المتكلمين والثاني (هاء الغيبة) في ثلاثة مواضع، منها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ المؤمنون: ١٤

بيّن الله سبحانه وتعالى مراحل خلق الإنسان منذ أن كان نطفة إلى اكتماله بشرا ثم ينفخ فيه الروح، قال المفسرون في (أَنشَأْنَهُ خَلْقًا ءَاخَرَ) ((ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ لِأَنَّ الْخَلْقَ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ كَانَ دُونَ حَيَاةٍ ثُمَّ نَشَأَ فِيهِ خَلْقُ الْحَيَاةِ وَهِيَ حَالَةٌ أُخْرَى طَرَأَتْ عَلَيْهِ عَبَّرَ عَنْهَا بِالْإِنشَاءِ.)) (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 14\18).

فتعدى الفعل (أنشأ) إلى مفعول به واحد وكان ضميرا يعود على الانسان المذكور في آية:12 من نفس السورة ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)).

ب-الأفعال المضارعة الواردة من مادة (نشأ):

الفعل المضارع هو: ((ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو يقرأ ويكتب، فهو صالح للحال والاستقبال. ويُعَيِّنُهُ للحال لام الابتداء، و "لا" وما النافيتان،...ولابد أن يكون مبدوءاً بحرف من حروف أنيت، وتسمى أحرف المضارعة)) (الحملوي، صفحة 17)

وردت الأفعال المضارعة المشتقة من مادة (نشأ) مبنية للمعلوم في موضعين من القرآن الكريم وهما: (نُنشِئُ وينشِئُ)، فيذكر الفاعل سواء كان صريحا أو مؤولا، ظاهرا أو مستترا، ومن الآيات التي وردت فيها الفعل المضارع من مادة (نشأ):

قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ الواقعة: ٦١، وفسرها العلماء ((المعنى على أن نبذل منكم أشباهكم فنخلق بدلکم، أو نبذل صفاتکم على أن أمثالکم جمع مثل بمعنى صفة. وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ في خلق أو صفات لا تعلمونها)) (البيضاوي، 1418هـ، صفحة 181\5)، ولما كان المقام مقام تذكير وتنبيه على قدرة الله تعالى على الموت والإحياء وأن يبذلهم بأقوام آخرين أو ينشأهم شيئا آخر غير التبديل احتاج إلى أن يكون الفعل دال على الحال أو الاستقبال أي أن قدرة الله إذا أراد أن تكون فستكون في الزمن الحالي أو في زمن الاستقبال كل حسب تقديره للأمر ، وبما أنه تعالى تكلم عن نفسه وقدرته فقد بدأ الفعل بنون الدالة على المعظم نفسه ، والفعل (نُنشِئُكُمْ) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) وكاف الخطاب ضمير نصب متصل مبني في محل نصب مفعول به والميم للجماعة وجملة (نُنشِئُكُمْ) لامحل معطوفة على جملة الفعل (نُبَدِّلُ) وهذا النوع من العطف إنما قد يكون من العطف المغاير فقد يكون التبديل غير الانشاء ((فَتُبَدِّلُ أَمْثَالَهُمْ خَلْقُ أَجْسَادٍ أُخْرَى تُودَعُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ، وَأَمَّا إِنشَاؤُهُمْ فَهُوَ نَفْخُ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ الْمَيِّتَةِ الْكَامِلَةِ وَفِي الْأَجْسَادِ الْبَالِيَةِ بَعْدَ إِعَادَتِهَا بِجَمْعٍ مُتَّفَقٍ أَوْ بِإِنشَاءِ أَمْثَالِهَا مِنْ ذَوَاتِهَا)) (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 27\318) .

- قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ حَوَافًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝﴾ **الرعد: 12**, من دلائل قدرته تعالى وحكمته في هذه الآية إن ما ذكره في هذه الآية من آيات وهي حدوث البرق وإنشاء السحاب ((أَنَّهَا تُشَبِّهُ النَّعَمَ وَالْإِحْسَانَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَتُشَبِّهُ الْعَذَابَ وَالْقَهْرَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ)) (الرازي، 1420 هـ، صفحة 21\19)) لما فيها من فوائد ومضار , و الفعل (يُنْشِئُ) فعل مضارع من الفعل (أنشأ) وجاء في لسان العرب : ((وَنَشَأَ السَّحَابُ نَشْأً وَنُشُوءًا : ارْتَفَعَ وَبَدَأَ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدَأُ. وَلِهَذَا السَّحَابُ نَشْأٌ حَسَنٌ، يَعْنِي أَوَّلَ ظُهُورِهِ...وَقِيلَ: النَّشْأُ أَنْ تَرَى السَّحَابَ كَالْمَلَأِ الْمُنْشُورِ. وَالنَّشْأُ وَالنَّشْيُءُ: أَوَّلُ مَا يَنْشَأُ مِنَ السَّحَابِ وَيَرْتَفِعُ، وَقَدْ أَنْشَأَهُ اللَّهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ)) (ابن منظور، 1414 هـ، صفحة 171\1) فإذا جاء الفعل لازم يكون معناه الارتفاع والظهور أما أن يأتي متعديا لمفعول به فيكون بمعنى (يخلق).

والفعل في هذه الآية الكريمة فعلا مضارعا متعديا ويعرب بأنه مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و(السحاب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره , و(الثقال) صفة للسحاب منصوبة , والفعل (يُنْشِئُ) في هذه الآية الكريمة بمعنى (يخلق) وإنما كان التعبير بزمان الحال والاستقبال لما في هذه الآية من معجزات مستمرة باستمرار الأزمان وقد اقترن السحاب بالفعل (يُنْشِئُ) لما فيه من معجزة في كيفية تكوينها عن طريق بخار الماء الصاعد من الأرض وتكثيفه في طبقة من طبقات الجو الباردة , وقد وصفها ب(الثقال) أي أنها الثقال من الماء ينظر: (الرازي، 1420 هـ، صفحة 21\19).

2- الفعل المضارع المبني للمجهول:

عرّف الزمخشري الفعل المبني للمجهول بأنه: ((هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولاً عن صيغة فَعَلَ إلى فُعِلَ، ويسمى فعل ما لم يسم فاعله)) (الزمخشري، 1993، صفحة 343).

ويشترط في بناء الفعل للمجهول أن تتغير صورة الفعل فحكمة العربية تقتضي التغيير في الصيغة للتغيير في إسناد الفعل. ينظر: (مريم سليمان، 2019، صفحة 75) ، قال الرضي(ت688هـ) : ((وإنما غُيِّرَت صيغة الفعل بعد حذف الفاعل , إذ لم تُغَيَّرْ لالتبس المفعول المرفوع لقيامه مقام الفاعل بالفاعل , وإنما أُختِيرَ للمبني للمفعول هذا الوزن الثقيل , دون المبني للفاعل ؛ لكونه أقل استعمالاً منه)) (الاستراباذي، 1996، صفحة 129\4)

وقد ورد من مادة (نشأ) في القرآن الكريم فعلا مضارعا مبنيًا للمجهول مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَن يُشَوُّ فِي الْحَيَاةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝﴾ **الزخرف: ١٨**, في الآية استقهام انكاري وهو كيف يجعلون الإناث لله وهي مكروهة عندهم, ومن المعروف أنَّ الإناث منذ ولادتهم في بداية نشأتهم يجعلون لهن الحلية فتنشأ رقيقة لا تتحمل الصعاب , و حسن الاتيان بالفعل (يُنْشِئُ) والمقصود

به منذ ولادة الإنانث وقد تعلق به حرف الجر (في) مع مجروره (الحلية) إذ يشترط في المصدر والظرف جمعيا إذا نابا عن الفاعل ثلاثة شروط ذكرها ابن هشام بقوله : ((أحدها : أن يكون مُخْتَصًّا فَلَا يجوز (ضُرِبَ ضَرْبٌ) ، وَلَا (صِيَمَ زَمَنٌ) ، وَلَا (أُعْتِكَفَ مَكَانٌ) ؛ لعدم اختصاصها فَإِنْ قلت : (ضُرِبَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ) و

(صِيَمَ زَمَنٌ طَوِيلٌ) وَ (أُعْتِكَفَ مَكَانٌ حَسَنٌ)، جَازَ لِحُصُولِ الْإِخْتِصَاصِ بِالْوَصْفِ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ متصرفا لَا ملازما للنصب على الظَّرْفِيَّةِ أَوِ المصدريَّةِ فَلَا يجوز (سُبْحَانَ اللَّهِ) بِالضَّمِّ عَلَى أَنْ يَكُونَ نَائِبًا مناب فاعل فعله الْمُقَدَّرُ...،الثَّالِثُ أَنْ لَا يَكُونَ الْمُفْعُولُ بِهِ مَوْجُودًا فَلَا تَقُولُ : ضُرِبَ الْيَوْمُ زَيْدًا)) (ابن هشام، 1383هـ، صفحة 189) ، ولمناسبة المعنى جي بحرف الجر (في) لدلالته على الظرفية و قد بين ابن عاشور ذلك عند تفسيره لهذه الآية القرآنية : ((وَنَشَأُ الشَّيْءِ فِي حَالَةٍ أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءً وَجُودِهِ مُقَارِنًا لِتِلْكَ الْحَالَةِ فَتَكُونَ لِلشَّيْءِ بِمَنْزِلَةِ الظَّرْفِ؛ وَلِذَلِكَ اجْتَلِبَ حَرْفُ فِي الدَّالَّةِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَإِنَّمَا هِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِمَعْنَى الْمُصَاحَبَةِ وَالْمُلَابَسَةِ فَمَعْنَى مَنْ يُنَشَأُ فِي الْحِلْيَةِ مَنْ تُجْعَلُ لَهُ الْحِلْيَةُ مِنْ أَوَّلِ أَوْقَاتِ كَوْنِهِ وَلَا تُفَارِقُهُ، فَإِنَّ الْبِنْتَ تَتَّخِذُ لَهَا الْحِلْيَةَ مِنْ أَوَّلِ عُمْرِهَا وَتُسْتَصْحَبُ فِي سَائِرِ أَطْوَارِهَا، وَحَسْبُكَ أَنَّهَا شَقَّتْ طَرَفًا أُذُنَيْهَا لِتُجْعَلَ لَهَا فِيهِمَا الْأَقْرَاطُ بِخِلَافِ الصَّبِيِّ فَلَا يُحَلَّى بِمِثْلِ ذَلِكَ وَمَا يُسْتَدَامُ لَهُ. وَالنَّشَأُ فِي الْحِلْيَةِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّغْفِ عَنْ مُزَاوَلَةِ الصَّعَابِ بِحَسَبِ الْمُلَازِمَةِ الْعُرْفِيَّةِ فِيهِ. وَالْمَعْنَى: أَنْ لَا فَائِدَةٌ فِي اتِّخَاذِ اللَّهِ بَنَاتٍ لَا غَنَاءَ لَهُنَّ فَلَا يَحْصُلُ لَهُ بِاتِّخَاذِهَا زِيَادَةُ عِزَّةٍ، بِنَاءً عَلَى مُتَعَارِفِهِمْ، فَهَذَا اخْتِجَاجٌ إِفْنَاعِيٌّ خِطَابِيٌّ)) (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 181\25) فناسب في هذه الآية أن يجيء الفعل مبنيًا للمجهول؛ لأنه غير محصور بفاعل معين وإنما لكل أنثى إذ تتمتع في الحلي منذ ولادتها.

الخاتمة:

1-وردت مادة (نشأ) بالصيغ الفعلية والاسمية، واستعملت هذه الصيغ مع الأشياء المادية لا المعنوية.

2- تعددت مواضع الصيغ الاسمية المشتقة من مادة (نشأ)، إلا أن في كل موضع وعلى أي صيغة كانت سواء اسم فاعل أو اسم مفعول أو مصدر لا يختلف معناها عن المعنى المعجمي فيُقصد بها (الارتفاع والعلو والصنع والبعث) وغيرها من المعاني.

3- جاءت كل الصيغ الفعلية من مادة (نشأ) مسندة إلى الله عز وجل، ولذلك كان معنى الصيغة الفعلية لهذه المادة (الخلق أو البعث أو بدء الخلق، والتكوين)، وهذه دلالة على أن كل المخلوقات إنما خلقها وأوجدها الله سبحانه وتعالى.

4-وردت صيغة الفعل المبني للمجهول من مادة (نشأ)، وكان المقصود بها نشأة الاناث منذ ولادتهن أي المراحل العمرية للإناث، ولم يكن المقصود بها الخلق أو البعث، لأنه لو كان المقصود المعنى المذكور لأسند إلى الله عز وجل.

5- الفعل اللازم من مادة (نشأ) يكون معناه الارتفاع والظهور ، أما إذا كان متعديا لمفعول به فيكون بمعنى (الخلق).

6- لم يرد من مادة نشأ صيغة فعل الأمر في القرآن الكريم، بسبب تعارض دلالة الفعل المعجمية مع دلالة فعل الامر كونه أسلوب طلبي.

- الصيغ الاسمية لمادة (نشأ) الواردة في القرآن الكريم:

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ المزمّل: ٦
2	قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ العنكبوت: ٢٠
3	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ النجم: ٤٧
4	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ الواقعة: ٦٢
5	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ الواقعة: ٣٥
6	قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ الواقعة: ٧٢
7	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ الرحمن: ٢٤

- الصيغ الفعلية لمادة (نشأ) الواردة في القرآن الكريم

الفعل (أنشأ)

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ الأنعام: ١٤١
2	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ المؤمنون: ٧٨

الفعل (أنشأتم)

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾ الواقعة: ٧٢
---	--

الفعل (أنشأنا) :

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّيْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا﴾ آخرين ﴿٦﴾ الأنعام: 6
---	--

2	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ۝١١﴾ الأنبياء: ١١
3	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَاوِكُهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝١٩﴾ المؤمنون: ١٩
4	قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا ءَاخِرِينَ ۝٣١﴾ المؤمنون: ٣١
5	قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا ءَاخِرِينَ ۝٤٢﴾ المؤمنون: ٤٢
6	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٤٥﴾ القصص: ٤٥

الفعل (أنشأناه)

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخِرٌ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝١٤﴾ المؤمنون: ١٤
2	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ۝٣٥﴾ الواقعة: ٣٥
3	قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩﴾ يس: ٧٩

الفعل (أنشأكم):

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ۝٩٨﴾ الأنعام: ٩٨
2	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ۝١٣٣﴾ الأنعام: ١٣٣
3	قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَفْقَهُوا عِبَادُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ۝٦١﴾ هود: ٦١
4	قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِبَيْنِ أَتَقَى ۝٣٢﴾ النجم: ٣٢
5	قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٢٣﴾

الملك: 23

الفعل المضارع من (نشأ) :

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ الواقعة: ٦١
2	قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَرَقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ ﴿١٢﴾ الرعد: ١٢
3	قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ العنكبوت: ٢٠

الفعل المضارع المبني للمجهول

1	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُنَشِّئُ فِي الْحُلِيِّهِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ ﴿١٨﴾ الزخرف: ١٨
---	--

Sources:

- 1- Al-Istrabadi (Radhi Al-Din Muhammad bin Al-Hassan Al-Istrabadi, d. 688 AH), Qaboos University Publications, Benghazi - Amman, 2nd Edition, 1996 AD.
- 2- Ibn Jinni (Abu al-Fath Othman bin Jinni al-Mawsili d. 392 AH), shine in Arabic, achieved by: Fayez Faris, Dar al-Kutub al-Thaqafiyya _ Kuwait.
- 3- Ibn Ashour (Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour - d. 1393 AH), Liberation and Enlightenment, "Liberation of the Good Meaning and Enlightenment of the New Mind in the Interpretation of the Glorious Book", (d. I), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD.
- 4- Abdul Ghani (Ayman Amin Abdel Ghani), adequate exchange, Lebanese Academic Book Foundation, Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
- 5- Ibn Aqeel (Abdullah bin Abdul Rahman Al-Aqili Al-Hamdani Al-Masri, d. 769 AH), Sharh Ibn Aqeel on the Alfiya of Ibn Malik, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Turath _ Cairo, 20th Edition, 1400 AH _ 1980 AD.
- 6- Ibn Malik (Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Tai Al-Jayani, d. 672 AH), Sharh Al-Kafiya Al-Shafiya, investigated by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, um Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition, (d. T).
- 7- Ibn Manzur (Muhammad bin Makram bin Ali, d. 711 AH), Lisan Al-Arab, Dar Sader _ Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
- 8- Ibn Hisham (Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Yusuf d. 761 AH), Sharh Qatr Al-Nada and Bel Al-Sada, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Cairo, 11th edition, 1383 AD.
- 9- Ibn Hisham (Abdullah bin Yusuf bin Ahmed, Jamal Al-Din, Ibn Hisham, d. 761 AH), Explanation of the roots of gold in knowing the words of the Arabs, achieved by: Abdul Ghani Al-Daqr, United Distribution Company _ Syria (d. i), (d. t).

- 10-Ibn Yaish, (Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali bin Yaish bin Abi al-Saraya al-Asadi al-Mawsili, d. 643 AH), detailed explanation, presented to him and put his footnotes and indexes: Dr. Emile Badie Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut _ Lebanon, 1st edition, 1422 AH _ 2001 AD.
- 11- Abu Hilal Al-Askari , Faces and Isotopes, achieved by: Muhammad Othman, Library of Religious Culture, Cairo, d.i, d.t.
- 12- Al-Baghawi (Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi d. 510 AH), Milestones of the download in the interpretation of the Qur'an, achieved and produced hadiths: Muhammad Abdullah Al-Nimr _ Othman Juma Khmeriyah _ Suleiman Muslim Al-Harsh, Dar Taiba for Publishing and Distribution, Riyadh _ Saudi Arabia, 4th Edition, 1417 AH _ 1997 AD.
- 13-Al-Baydawi (Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar d. 685 AH), Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, investigated by: Muhammad Abd al-Rahman al-Marashli, 1st edition, House of Revival of Arab Heritage _ Beirut, 1418 AH.
- 14- Al-Thaalibi (Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhloof Al-Thaalibi d. 875 AH), achieved by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
- 15- Al-Hazmi (Ahmed bin Omar bin Musaed Al-Hazmi), Fath Rab Al-Bariah in Sharh Nizam Al-Ajrumiyyah, Al-Asadi Library, Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition, 1431 AH _ 2010 AD.
- 16- Al-Hamalawy (Ahmed bin Muhammad Al-Hamalawi d. 1351 AH), Shaza custom in the art of exchange, achieved by: Nasrallah Abdul Rahman Nasrallah, Al-Rushd Library, Riyadh, d.i, d.t.
- 17- Fakhr al-Din al-Razi (Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi d. 606 AH), Keys to the Unseen, House of Revival of Arab Heritage, Beirut _ Lebanon, 3rd Edition, 1420 AH.
- 18-Al-Zamakhshari (Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, d. 538 AH), Al-Kashf for the facts of the mysteries of the download, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut _ Lebanon, 3rd Edition, 1407 AH.
- 19- Al-Farahidi (Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri d. 170 AH), achieved by: Dr. Mahdi Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, d.i., d.t.
- 20- Al-Qurtubi (Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji, d. 671 AH), the collector of the provisions of the Qur'an, investigated by: Ahmed Al-Bardouni, and Ibrahim Atfaish, Egyptian House of Books _ Cairo, 2nd Edition, 1384 AH, 1964 AD.
- 21-Al-Nasafi (Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasafi, d. 710 AH), perceptions of download and facts of interpretation, achieved by: Yusuf Ali Bedaiwi, reviewed and presented to him: Muhyi Al-Din Deeb Misto, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Beirut, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.
- 22- Sibawayh (Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthi, d. 180 AH), the book, investigated by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd Edition, 1408 AH _ 1988 AD.
- 23- Dr. Ali Abu Al-Makarem, Nominal Sentence, Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution - Cairo, 1st Edition, 2007-1428 AH.

Theses:

- 1- Wedad bint Ahmed bin Abdullah, The weakness of the grammatical factor, its causes and effects (PhD thesis), um Al-Qura University - College of Arabic Language, Kingdom of Saudi Arabia, 1424 AH - 1425 AH.
- 2- Maryam Ghassan Suleiman, Foundations of Grammatical Classification in the Arab Heritage (PhD thesis), Tikrit University - College of Education for Girls, Republic of Iraq, 1440 AH – 2019..